[107] وروى ان الناس كلموا ابن عباس ان يحج بهم وعثمان محصور في الدار فدخل عليه فاخبره فأمره ان يحج بهم فحج بالناس فلما قدم رأى عثمان قد قتل وقد بويع أمير المؤمنين " ع ". قال ابن عباس قدمت من مكة بعد مقتل عثمان بخمسة أيام فجئت عليا " ع " لأدخل عليه فسألت عنه فقيل لى عنده المغيرة بن شعبة فجلست بالباب حتى خرج المغيرة ودخلت على على " ع " فقال لى اين لقيت طلحة والزبير ؟ فقلت بالرصف قال ومن معهما قلت أبو سعيد بن الحرث بن هشام في فتية من قريش فقال " ع " اما انهم لن يدعوا ان يخرجوا فيطلبوا بدم عثمان وا اعلم انهم قتلة عثمان فقلت له اخبرني عن شأن المغيرة ولم خلا بك قال " ع " جائنى بعد مقتل عثمان بيومين فقال اخلني ففعلت فقال انت بقية الناس وانا لك ناصح وانى اشير عليك بترك عمال عثمان عامك هذا فاكتب إليهم باثباتهم على اعمالهم فإذا بايعوك واطمئن امرك عزلت من احببت وابقيت من احببت فقلت وا لا اداهن في دينى ولا اعطى الرياء في امرى قال فان كنت قد ابيت فانزع من شئت واقر معاوية فان له جرءة وهو في اهل الشام مسموع منه ولك في ابقائة حجة فقد كان عمر ولاه الشام كلها فقلت وا لا استعملت معاوية ابدا " فخرج من عندي بعد ما اشار به ثم عاد فقال إلى اشرت بما اشرت به وابيت على ثم نظرت فإذا انت مصيب لا يسعك ان تأخذ أمرك بخدعة ولا ان يكون فيه دلسة فقلت اما اول ما اشار به فقد نصحك فيه وأما الآخر فقد غشك به وانا اشير عليك ان تبقى معاوية فان بايعك فعلى ان اقفله من منزله قال " ع " ا لا اعطيه إلا السيف وتمثل " ع " بهذا البيت: فما شبة ان رمتها غير عاجز * بعار إذا ما غالت النفس غولها فقلت يا أمير المؤمنين " ع " انك رجل شجاع اما سمعت رسول ا يقول الحرب خدعة فقال بلى فقلت انى وا لأصدرن بهم بعد ورود ولأتركنهم